Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسّ بن ساعدة

هو قسّ بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهليّة (٠٠٠ - نحو ٢٣ ق.هـ/ نحو ٦٠٠م). كان أسقف نجران، ويقال: إنّه أوّل عربيّ خطب متوكّئًا على سيف أو عصا، وأوّل من قال في كلامه: «أما بعد». وكان يفِد على قيصر الروم زائرًا، فيكرمه ويعظمه، وهو معدود في المعمّرين، طالت حياته وأدركه النبيّ (ﷺ) قبل النبوّة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يُحشر أمة وحده[1].

ورُوي في قصّة القصيدة التالية أنّ رجلًا قال للرسول (ﷺ): يا رسول الله: لقد رأيت من قسّ عجبًا. قال: وما رأيت؟ قال: بينا أنا بجبل يقال له سِمعان في يوم شديد الحرّ، إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظلّ شجرة عند عين ماء، وعنده سباع، كلّما زأر سبعٌ منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كُفَّ حتى يشرب الذي ورد قبلك. قال: فخفت. فقال: لا تخفْ. وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد، فقلت له: ما هذان القبران؟ قال: هذان قبرا أخوَين كانا لي، فماتا، فاتّخذتُ بينهما مسجدًا أعبد الله جلّ وعزّ فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيّامهما فبكى، ثم أنشأ يقول:

خليليَّ هُبَّا طالما قد رَقَدْتُما أجِدَّكما لا تقضيان كَراكُما

(١) الزركلي: الأعلام ٥/١٩٦.